

الأداء المهني لأساتذة التعليم الثانوي في مجال الإدارة الصفية -دراسة مقارنة حسب نمط التكوين

أ.كمال ضلوش-أ. عبد الرشيد جامعة محمد الصديق بن يحيى حيجل

أولاً. إشكالية الدراسة: يمثل المعلم أو الأستاذ أحد العناصر المدخلية في المنظومة التعليمية التي تركز على مدى جودة أدائه وقدرته على تحقيق الغاية الأساسية لأي نظام تعليمي وهي الارتقاء المستمر بمستوى أداء المتعلمين. حيث بات من الأمور المتفق عليها بين سائر التربويين أن أداء المعلم الفعال هو مفتاح عملية التنمية الإنسانية، وهو العامل الحاسم في نجاح أو فشل التربية في أي مجتمع، وأداؤه يرتبط بعناصر الكفاءة التي تقاس بالكفاية وباكتساب مهارات الأداء والمعرفة المنظمة، وهي عوامل ضرورية لإتقان العمل وإنجازه بدقة وعلى أساسها يتم قياس أداء المعلمين وتحديد مدى تباين القدرات لديهم.

وفي محاولة من الجزائر لتجسيد المبادئ والأسس الفلسفية التي تقوم عليها سياسة منظومتها التربوية، فإنها تسعى إلى تكوين الأساتذة الأكفاء الذين يمكن لهم القيام بالمهام التعليمية بالمستوى المطلوب. ويتم ذلك التكوين في مدارس عليا متخصصة، تقوم بتخريج أساتذة في شتى التخصصات الأكاديمية يتم توظيفهم مباشرة في سلك التعليم، لكن رغم هذه السياسة المتبعة في توظيف الأساتذة ابتداءً من سبتمبر 2004، إلا أن الإحصائيات الميدانية تُقر بتوظيف أساتذة في مختلف التخصصات ممن لم يتكفوا في المدارس العليا للأساتذة.

وعلى هذا الأساس؛ جاءت إشكالية البحث، التي تطرح موضوع تأثير التكوين قبل الخدمة على الأداء المهني لأساتذة التعليم الثانوي في المدارس الثانوية أثناء الخدمة في جانب مهم من العملية التعليمية وهو الإدارة الصفية، التي تمثل مؤشراً دالاً على نجاح أو فشل الأساتذة في أدائهم التعليمي، في محاولة منا للكشف عن مدى كفاءة الأساتذة خريجي الجامعات وعن قدرتهم على الأداء التعليمي الفعال مقارنة مع غيرهم من الأساتذة خريجي المدارس العليا في مجال الإدارة الصفية، وعليه نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

- هل توجد فروق في الممارسات التعليمية المرتبطة بالإدارة الصفية بين أساتذة التعليم الثانوي المتخرجين من المدارس العليا للأساتذة والمتخرجين من الجامعات؟ وللإجابة عن هذا التساؤل نطرح التساؤلين الفرعيين التاليين:

1- هل توجد فروق في الممارسات التعليمية المتعلقة بمؤشر الإتصال والتواصل الإجتماعي داخل الصف الدراسي، بين أساتذة التعليم الثانوي المتخرجين من المدارس العليا للأساتذة والمتخرجين من الجامعات؟

2- هل توجد فروق في الممارسات التعليمية المتعلقة بمؤشر القيادة الصفية، بين أساتذة التعليم الثانوي خريجي المدارس العليا للأساتذة وخريجي الجامعات؟

ثانيا. فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة: توجد فروق في الممارسات التعليمية المرتبطة بالإدارة الصفية بين أساتذة التعليم الثانوي المتخرجين من المدارس العليا للأساتذة والمتخرجين من الجامعات.

الفرضية الفرعية الأولى: توجد فروق في الممارسات التعليمية المتعلقة بمؤشر الإتصال والتواصل الإجتماعي داخل الصف الدراسي، بين أساتذة التعليم الثانوي المتخرجين من المدارس العليا للأساتذة والمتخرجين من الجامعات.

الفرضية الفرعية الثانية: توجد فروق في الممارسات التعليمية المتعلقة بمؤشر القيادة الصفية، بين أساتذة التعليم الثانوي خريجي المدارس العليا للأساتذة وخريجي الجامعات.

ثالثا. تحديد المفاهيم: الأداء: -تعريف (اللقاني والجمال): "الأداء هو ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي أو مهاري، وهو يستند إلى خلفية معرفية ووجدانية معينة، وهذا الأداء يكون عادة على مستوى معين، يظهر منه قدرته أو عدم قدرته على أداء عمل ما".¹

يبين هذا التعريف أن الأداء عبارة عن سلوكات ظاهرة، تعكس معارف الفرد واتجاهاته في شكل أقوال وتصرفات ومهارات مختلفة، وهو مؤشر على القدرة الكامنة لدى الفرد على الإنجاز.

1- أحمد حسين اللقاني وعلي أحمد الجمال: معجم المصطلحات التربوية المعرفة، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص21.

-التعريف الذي ورد في سلسلة علوم التربية: "الأداء هو ما يتمكن الفرد من تحقيقه آنيا من سلوك محدد، ويستطيع الملاحظ الخارجي أن يسجله بأعلى درجة من الوضوح والدقة، وهو مفهوم مختلف عن القدرة التي تشير إلى إمكانات الفرد المتعددة في مقابل الإنجاز الذي يشير إلى ما يحقق آنيا، والمؤشر الأساسي على الإنجاز هو السلوك، أي سلسلة من الأفعال والأنشطة والعمليات." ²

يميز هذا التعريف بين الأداء الذي هو السلوك الظاهر الصادر عن الفرد في موقف معين، والذي يسمى بالإنجاز الآني أي اللحظي والموقفي، وبين القدرة التي هي عبارة عن إمكانات وطاقات الفرد وقابليته للإنجاز، والتي يمكن للفرد إظهارها في مواقف محددة وفي أوقات مختلفة والتي تتأثر بالظروف المحيطة بتلك المواقف.

2- الإدارة الصفية: يبين جابر عبد الحميد جابر في مؤلفه "مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال" مخاطبا المدرسين، أن الإدارة الصفية الشاملة في صفوف اليوم تقتضي العمل بالإستراتيجيات الواقية وبالإستراتيجيات الضابطة أو الإستجابية في ضبط الصف. ويمكن تعريف إدارة الصف بأنها الإجراءات الضرورية لخلق بيئة يمكن أن يتم فيها التدريس والتعلم والحفاظ على هذه البيئة وعلى وجه التحديد بأن تخطط إستراتيجيات إدارة الصف التي تحتاجها وتضع القواعد لتوفير هذه البيئة. فضلا عن ذلك، ينبغي أن تتعلم كيف تجعل التلاميذ مسؤولين عن اتباع هذه الإجراءات والالتزام بتلك القواعد وكيف تعززهم وتكافئهم على ذلك. وأخيرا، فإنك تحتاج أن تضع خطة لكيفية التدخل حين يحدث سوء السلوك. ³

رابعا. الإجراءات المنهجية للدراسة: 1-المنهج: اعتمدنا في هذا البحث على منهج التحليل الوصفي عن طريق المسح بالعينة، بغرض الوصف الكمي للظاهرة المدروسة، وذلك بجمع بيانات ومعلومات من مجتمع الدراسة وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها. وقد اعتمدنا كذلك على بعض مبادئ المنهج الإحصائي لوضع البيانات والمعلومات الميدانية في جداول وتحويلها إلى نسب مئوية، والتعليق عليها استنادا إلى أرقام تترجم مدى تأثير التكوين قبل الخدمة على إدارة الأساتذة للصفوف الدراسية

² - محمد بن يحي زكريا: المدخل بالكفايات، الملتقى التكويني لفائدة مفتشي التعليم الإكمالي، المعهد الوطني لتكوين

مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، السنة الدراسية 2003/2004، ص8.

- جابر عبد الحميد جابر: مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000، ص3143

في المدارس الثانوية مجال الدراسة أثناء الخدمة. كما اعتمدنا أيضا، على بعض مبادئ المنهج المقارن، وذلك من خلال مقارنة النسب المئوية المتعلقة بإجابات المبحوثين في كلتا عينتي الدراسة حول أسئلة الاستبيان الخاصة ببيانات مؤشرات الإدارة الصفية، وذلك للكشف عن وجود فروق أو عدم وجودها بين الأساتذة خريجي المدارس العليا والأساتذة خريجي الجامعات، في أدائهم التعليمي المرتبط بمؤشرات الإدارة الصفية.

1-العينات: قمنا باختيار عينتين للدراسة، تمثل العينة الأولى فئة الأساتذة المتخرجين من المدارس العليا، في حين تمثل العينة الثانية فئة الأساتذة خريجي الجامعات، وقد تم اختيار هاتين العينتين الممثلتين لمجتمع الدراسة، وهو أساتذة التعليم الثانوي بولاية جيجل التي تم اختيارها كنموذج، بإتباع الخطوات التالية:

2-1- عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا: لقد تبين من الإحصائيات التي تم الحصول عليها من مديرية التربية لولاية جيجل، أنه يوجد 63 أستاذا وأستاذة متخرجين من المدارس العليا للأساتذة، موزعين على مختلف ثانويات الولاية، وقد التحقوا بسلك التعليم خلال السنوات الدراسية المبينة في الجدول التالي:

السنة الدراسية	عدد الأساتذة خريجي المدارس العليا الملتحقين بسلك التعليم
2005/2004	05
2006/2005	06
2007/2006	09
2008/2007	11
2009/2008	09
2010/2009	21
المجموع	61

ونظرا للفترة التي تم خلالها تطبيق الاستبيان في الميدان والتي كانت خلال شهر نوفمبر 2009، فقد تم استثناء الأساتذة خريجي المدارس العليا الملتحقين بسلك التعليم خلال السنة الدراسية 2010/2009 والبالغ عددهم 21 أستاذا وأستاذة، على أساس أن أداءهم الاجتماعي والبيداغوجي لم يتضح بعد في الميدان، إذ لا يمكن الحكم على ذلك الأداء في فترة وجيزة لا تتعدى شهرا واحدا. وبالتالي فقد بقي 40 أستاذا وأستاذة يشكلون مجموع الأساتذة المتخرجين من المدارس العليا حسب النمط

الجديد بالمدارس الثانوية لولاية جيجل. وأمام قلة أفراد هذه الفئة من الأساتذة فقد تم اختيارها كعينة قصدية ممثلة لفئة الأساتذة خريجي المدارس العليا.

2-2- عينة الأساتذة خريجي الجامعات: لاختيار عينة ممثلة لفئة الأساتذة خريجي الجامعات، كان لابد من التقيد ببعض الشروط الضرورية أثناء إجراء المعاينة، حتى تكون العينة المختارة ممثلة للمجتمع الكلي من جهة، ولتكون متناسبة مع عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا (الجامعات) للتمكن من إجراء مقارنات، تركز على أساس منطقي واقعي بين الأساتذة من كلا عينتي الدراسة للممارسات التعليمية المتعلقة بالإدارة الصفية.

وأهم تلك الشروط مراعاة عامل الأقدمية في العمل، حيث تم اختيار أفراد العينة من بين الأساتذة الملتحقين بسلك التعليم ما بين السنتين الدراسيتين 2004/2005 و 2008/2009.

وبناء على ما تقدم، وحسب ما جاء في التقارير الإحصائية المقدمة من مديرية التربية لولاية جيجل، فإن عدد الأساتذة خريجي الجامعات الذين يمثلون إطار العينة هو 195 أستاذا من الجنسين، ويمثل الجدول رقم التالي توزيع هؤلاء الأساتذة أفراد مجتمع الدراسة (من عينة الأساتذة خريجي الجامعات) حسب سنة الالتحاق بسلك التعليم.

السنة الدراسية	عدد الأساتذة خريجي الجامعات الملتحقين بسلك التعليم
2004/2005	49
2005/2006	52
2006/2007	29
2007/2008	12
2008/2009	53
المجموع	195

وقد تم اختيار عينة تتكون من 40 فردا، حتى يتساوى عدد أفرادها مع عدد أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا، وذلك بطريقة عشوائية، حيث تمت كتابة أسماء الأساتذة الذين يمثلون إطار العينة في أوراق صغيرة متشابهة تماما، ثم تمت عملية طي تلك الأوراق بنفس الطريقة، ثم قمنا بوضعها في علبة، وقمنا في الأخير بسحب 40 ورقة بطريقة عشوائية دون إرجاع الورقة المسحوبة إلى العلبة مرة أخرى. وبهذه الطريقة تحصلنا على عينة الأساتذة خريجي الجامعات، والمكونة من 40 أستاذا

وأستاذة بطريقة عشوائية بسيطة، وهذا بحسب ما تقتضيه متطلبات البحث من جهة، وحسب ما يتلاءم مع طبيعة مجتمع البحث، حيث " إن المعاينة العشوائية البسيطة تطبق أساسا في الأبحاث التي تجرى حول مجتمعات صغيرة ومتميزة يمكن التعرف عليها كليا. وهكذا، فإن عينة أستاذة أو أي جماعة أخرى صغيرة ومتميزة، يفضل أن تستخرج بواسطة المعاينة العشوائية البسيطة، بعدم القيام بالحصص الشامل لمجتمع موضوع الدراسة. " 4

3- أداة الدراسة: نظرا لملائمة الاستبيان لطبيعة موضوع الدراسة وفرضياتها، والتي تدور حول الأداء التعليمي المتعلق بالإدارة الصفية لأستاذة التعليم الثانوي، ونظرا أيضا لملائمته لطبيعة عينات الدراسة التي تضم أستاذة يدرسون في المدارس الثانوية بإمكانهم الإجابة على مختلف أسئلة الاستبيان بكل سهولة، فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات حول أداء الأستاذة لمختلف الممارسات التعليمية في مجال إدارة الصف من الأستاذة أنفسهم، إذ لا أحد يملك معلومات عن أداء الأستاذ في القسم أكثر من الأستاذ نفسه.

وحتى تكون إجابات الأستاذة حول أسئلة الاستبيان أكثر موضوعية، تجنبنا أسئلة التقييم المباشر لأداء الأستاذ للمهام التعليمية التي تعتبر مؤشرات لأدائهم المرتبط بالإدارة الصفية، بل قمنا بطرح أسئلة جزئية حول كل مؤشر تمكن في سياقها العام من تقييم أداء الأستاذة لكل مؤشر من مؤشرات الأداء التعليمي المتعلق بالفرضيات. **خامسا. نتائج الدراسة: البيانات الخاصة بالممارسات التعليمية للأستاذة المتعلقة بمؤشر الإتصال والتواصل الإجتماعي.**

جدول رقم(01): يوضح لنا هل يشجع الأستاذ التلاميذ على المشاركة أثناء تقديم

الدروس.

الاحتمالات	خريجي المدرسة العليا		خريجي الجامعات	
	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	40	100	40	100
لا	00	00	00	00
المجموع	40	100	40	100

4- فضيل دليو وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية، دار البعث، قسنطينة، 1999، ص 153.

تعتبر مشاركة التلاميذ في القسم من خلال المناقشة الجماعية سواء بين الأستاذ والتلاميذ، أو بين التلاميذ أنفسهم، من أهم مظاهر التفاعل الاجتماعي في البيئة الصفية.

وبين لنا الجدول أعلاه مدى تشجيع الأساتذة أفراد عينات الدراسة لتلاميذهم من أجل المشاركة أثناء تقديم الدروس، وتبين من خلاله أن الأساتذة المبحوثين سواء خريجي المدارس العليا أو خريجي الجامعات، يشجعون تلاميذهم على المشاركة في القسم أثناء تقديمهم للدروس بنسبة 100 % في كل عينة.

وبالرغم من تشجيع كل الأساتذة أفراد العينتين لتلاميذهم على المشاركة في القسم فإن ذلك لا يعني بالضرورة اهتمامهم باكتساب التلاميذ للمهارات الاجتماعية من خلال المناقشة الجماعية، فقد تكون للأساتذة مآرب أخرى من وراء تشجيعهم للتلاميذ على المشاركة في القسم، وهذا ما سنعرفه من خلال تحليلنا وتفسيرنا لبيانات الجدول الموالي.

ونستنتج من خلال تحليل وتفسير الجدول رقم (01) أنه لا يوجد فروق من حيث تشجيع الأساتذة أفراد عينات الدراسة لتلاميذهم على المشاركة أثناء تقديم الدروس، بل إنهم يقومون بهذه العملية بنسبة متساوية بلغت 100 % في كل عينة.

جدول رقم(02):يوضح لنا أهداف الأساتذة من تشجيعهم للتلاميذ على المشاركة في القسم.

الاحتمالات		خريجي المدرسة العليا		خريجي الجامعات	
التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)
16	23,18	21	26,25	معرفة مدى الاطلاع المسبق للتلاميذ على أفكار الدروس.	
18	26,08	16	20	إجراء تقييم فوري لمدى استيعاب التلاميذ للأفكار المرحلية للدروس.	
17	24,63	23	28,75	لكي يتدرب التلاميذ على الشجاعة الأدبية وإبداء الرأي.	
18	26,08	20	25	لتنمية مهارات التواصل والاتصال الاجتماعي لدى التلاميذ.	
69	100	80	100	المجموع	

يختلف الأساتذة في غاياتهم من تشجيع التلاميذ على المشاركة في القسم، فكل يسعى من وراء ذلك التشجيع إلى تحقيق أهداف معينة، والجدول رقم (02) يبين لنا أهداف الأساتذة أفراد عينات الدراسة من وراء تشجيعهم لتلاميذهم على المشاركة في القسم، حيث:

نسبة 23.18% من إجابات أفراد عينة الأساتذة المتخرجين من المدارس العليا تبين أنهم يهدفون من تشجيع التلاميذ على المشاركة في القسم إلى معرفة مدى الاطلاع المسبق للتلاميذ على أفكار الدرس وهذا تقييم أولي لأفكار التلاميذ. ونسبة 26.25% من إجابات أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات تبين أنهم يهدفون كذلك إلى معرفة مدى الاطلاع المسبق للتلاميذ على أفكار الدرس. وهاتين النسبتين قريبتين من بعضهما ولا تدل على أي اختلاف.

ونلاحظ أن نسبة 26.08% من إجابات أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا تتفق مع نسبة 20% من إجابات أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات، من أنهم يهدفون من وراء تشجيعهم للتلاميذ على المشاركة في القسم لإجراء تقييم فوري لمدى استيعاب التلاميذ للأفكار المرحلية للدروس، أي أن هدفهم تقييمي وليس اجتماعي. ونسبة أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا تزيد بمقدار ضئيل عن نسبة أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات بخصوص هذا الهدف، إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليه للقول بوجود اختلاف في هذا الشأن بين أفراد العينتين.

كما أن نسبة 24.63% من إجابات أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا تتفق مع نسبة 28.75% من إجابات أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات في الهدف من تشجيع التلاميذ على المشاركة في القسم وهو تدريب التلاميذ على الشجاعة الأدبية وإبداء الرأي. وهاتين النسبتين متقاربتين، إذ لا توحى بوجود أي اختلاف في هذا الشأن بين أفراد عينات الدراسة.

أما نسبة 28.06% من إجابات أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا فتتفق مع نسبة 25% من إجابات أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات حول الهدف من تشجيع التلاميذ على المشاركة في القسم، وهو تنمية مهارات التواصل والاتصال الاجتماعي لدى التلاميذ. ونلاحظ أن كلا النسبتين متقاربتين مما يعني أنه لا توجد فروق في عمل الأساتذة على إكساب التلاميذ مهارات التواصل والاتصال

الاجتماعي. وتبقى كل من النسبتين ضعيفة مقارنة بما يجب أن يكون عليه اهتمام الأساتذة بتتمية مهارات التواصل والاتصال الاجتماعي للتلاميذ.

وهذا يعني أن تكوين الأساتذة في المدارس العليا لم يمكنهم من العمل على إكساب تلامذتهم مهارات التواصل والاتصال الاجتماعي خلال ممارستهم للعملية التعليمية في المدارس الثانوية.

جدول رقم (03): يوضح لنا هل يهتم الأساتذة بتكوين علاقات اجتماعية مع التلاميذ ؟ وما هي فئات التلاميذ التي يكون الأستاذ علاقات اجتماعية معهم ؟

الاحتمالات		خريجي المدرسة العليا		خريجي الجامعات	
		التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	المتفوقون	1	2,5	2	5
	متوسطي المستوى	3	7,5	1	2,5
	ذوي المستوى الضعيف	2	5	1	2,5
	كل التلاميذ	18	45	19	47,5
	المجموع	24	60	23	57,5
لا		16	40	17	42,5
المجموع		40	100	40	100

يعتبر تكوين الأساتذة علاقات اجتماعية مع جماعة القسم أمراً هاماً في نجاح العملية التعليمية حسب ما تشير إليه التربية المعاصرة.

والجدول رقم (03) يبين لنا مدى اهتمام الأساتذة أفراد عينات الدراسة بتكوين علاقات اجتماعية مع تلاميذهم، كما يبين أيضاً فئة التلاميذ التي يسعون إلى إقامة علاقات اجتماعية معهم.

ونلاحظ من خلال الجدول أن 60% فقط من أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا لديهم اهتمام بتكوين علاقات اجتماعية مع التلاميذ، 2.5% منهم يقيمون علاقات اجتماعية مع فئة التلاميذ المتفوقين قصد مساعدتهم في مواصلة العمل من أجل استمرار التفوق، ونسبة 7.5% من أفراد هذه العينة يقيمون علاقات اجتماعية مع فئة التلاميذ ذوي المستوى المتوسط، ونسبة 5% من أفراد هذه العينة تهتم بإقامة علاقات اجتماعية مع التلاميذ ذوي المستوى الضعيف لمساعدتهم على

تحسين مستواهم العلمي، أما نسبة 45% من أفراد العينة فتهتم بتكوين علاقات اجتماعية مع كل التلاميذ.

كما نلاحظ أيضا أن نسب اهتمام أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات بتكوين علاقات اجتماعية مع التلاميذ ونوع فئات التلاميذ الذين يكوّنون معهم تلك العلاقات، هي نسب تتجانس مع نظيرتها في عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا حيث أن:

57.5% فقط من أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات يهتمون بإقامة علاقات اجتماعية مع التلاميذ، 5% منهم يقيمون علاقات اجتماعية مع التلاميذ المتفوقين، و2.5% يهتمون بتكوين علاقات اجتماعية مع التلاميذ ذوو المستوى المتوسط، وهي نفس النسبة من الأساتذة الذين يهتمون بإقامة علاقات اجتماعية مع التلاميذ ذوي المستوى الضعيف، ونسبة 47.5% من أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات يكوّنون علاقات اجتماعية مع كل التلاميذ.

وبين الجدول كذلك أن نسبة 40% من أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا تتفق مع نسبة 42.5% من أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات حول عدم الاهتمام بإقامة علاقات اجتماعية مع التلاميذ لعدة أسباب سننظر إليها من خلال تحليل وتفسير بيانات الجدول رقم (04).

ونستنتج من خلال بيانات الجدول رقم (03) أنه لا توجد فروق أو اختلافات فيما يخص اهتمام الأساتذة بتكوين علاقات اجتماعية مع التلاميذ بين أفراد عينة الأساتذة المتخرجين من المدارس العليا وأفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات، فقد بلغت نسبة أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا المهتمين بإقامة علاقة اجتماعية مع التلاميذ 60%، 45% منهم فقط يهتمون بإقامة علاقات مع كل التلاميذ، أما أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات الذين يهتمون بإقامة علاقات اجتماعية مع التلاميذ فقد بلغت 57.5%، منهم 47.5% فقط لديهم اهتمام بتكوين علاقات اجتماعية مع كل التلاميذ، وهي نسب متدنية.

وبالتالي فإن 45% من أفراد العينة الأولى؛ و47.5% من أفراد العينة الثانية فقط لديهم وعي بضرورة إقامة علاقات اجتماعية مع كل التلاميذ لعدم تحسيسهم بالتمييز والتفرقة، ومنحهم ثقة أكبر في الأستاذ، مما يجعلهم يقبلون على مادته بحماس وحب ورغبة كبيرة في التعلم.

ونستخلص في الأخير أن تكوين الأساتذة في المدارس العليا لم يمكنهم من فهم واستيعاب ضرورة الاهتمام بإقامة علاقات اجتماعية مع كل التلاميذ.

جدول رقم(04): يوضح لنا أسباب عدم اهتمام الأساتذة بتكوين علاقات اجتماعية مع التلاميذ.

الاحتمالات	خريجي المدرسة العليا		خريجي الجامعات	
	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)
الحفاظ على هيبتك كأستاذ أمام التلاميذ.	9	42,85	6	40
هذه العلاقات لا تؤثر في تعلم التلاميذ ولا تؤثر في مستوى تحصيلهم الدراسي.	5	23,80	5	33,33
عدم وجود الوقت الكافي للاهتمام بتلك العلاقات.	7	33,33	4	26,66
المجموع	21	100	15	100

نتبين وجهات نظر أفراد عينات الدراسة المهتمين بإقامة علاقات اجتماعية مع التلاميذ، والجدول رقم (04) يبين أسباب عزوف الأساتذة من كلا العينة عن إقامة علاقات اجتماعية مع تلاميذهم.

نلاحظ أن 42.85% من أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا تتفق مع نسبة 40% من أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات، أن السبب في عدم اهتمامهم بإقامة علاقات اجتماعية مع التلاميذ هو الحفاظ على هيبته كأستاذ أمام تلاميذهم، وهذا يعني أن لديهم فهما خاطئا حول مثل هذه العلاقات التي يمكن أن تربط الأستاذ بتلاميذه، فهي من منظورهم أمور تقلل من احترام التلاميذ لهم، وهذا يعني أنهم عاجزون عن تكوين علاقات اجتماعية تقوم على الثقة والاحترام والتقدير المتبادل بين الأستاذ والتلميذ.

ونلاحظ أيضا أن نسبة 23.80% من أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا تتفق مع نسبة 33.33% من أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات، أن سبب عدم الاهتمام بتكوين علاقات اجتماعية مع التلاميذ هو أنها لا تؤثر في تعلم التلاميذ ولا في مستوى تحصيلهم الدراسي. وهذا بالتأكيد رأي خاطئ، حيث أن العلاقات الحسنة

بين الأستاذ والتلميذ ترفع من معنويات هذا الأخير وتكسبه ثقة أكبر في أستاذه وترغبه في مادته، وبالتالي تزيد من دافعيته للتعلم والاطلاع مما يؤثر على سلوكه وتحصيله الدراسي تأثيرا إيجابيا.

كما نلاحظ كذلك أن نسبة 33.33% من أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا تتفق مع نسبة 26.66% من أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات، على أنهم يمتنعون عن إقامة علاقات اجتماعية مع التلاميذ لعدم وجود الوقت الكافي للاهتمام بتلك العلاقات، وهم بالتالي لا يتحكمون جيدا في توزيع الوقت على مختلف جوانب العملية التعليمية، بما فيها أداء المهام الاجتماعية.

ونستنتج أنه لا توجد اختلافات حول الأسباب التي تمنع الأساتذة خريجي المدارس العليا وخريجي الجامعات من الاهتمام بتكوين علاقات اجتماعية مع التلاميذ. ونستخلص أن تكوين الأساتذة بالمدارس العليا لم يمكنهم من الاستفادة اللازمة من العلاقات الاجتماعية التي يمكن أن تربط الأستاذ بتلاميذه وأثرها الإيجابي على تعلمهم في الجانب العلمي، والمهاري، والوجداني.

جدول رقم(05): يوضح لنا ما هي العمليات الاجتماعية التي يعتمد عليها الأساتذة في توجيههم للتفاعل الاجتماعي بين التلاميذ؟

الاحتمالات	خريجي المدرسة العليا		خريجي الجامعات	
	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)
التنافس	19	40,42	22	42,30
الصراع	00	00	00	00
التكيف	06	12,76	04	7,69
التعاون	22	46,80	26	50
المجموع	47	100	52	100

زيادة على التفاعل الاجتماعي بين الأستاذ والتلميذ، هناك أيضا نوع من التفاعل الاجتماعي الذي يحدث في قاعات الدراسة وهو التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ أنفسهم. والجدول أعلاه يوضح لنا العمليات الاجتماعية التي يعتمد عليها الأستاذ في توجيهه للتفاعل الاجتماعي بين التلاميذ، بحيث:

نلاحظ أن نسبة 40.42% من إجابات أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا تتفق مع نسبة 42.30% من إجابات أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات في

اعتمادهم على التنافس كعملية اجتماعية في توجيه التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ، وهي نسب مقارنة بين العيّنتين.

ونلاحظ أنه لا يوجد أفراد من العيّنتين يعتمدون على الصراع كعملية اجتماعية في توجيه التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ.

كما نلاحظ أيضا أن نسبة 12.76% من إجابات عينة أفراد الأساتذة خريجي المدارس العليا تتفق مع نسبة 7.69% من إجابات أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات في الاعتماد على عملية التكيف بين التلاميذ في توجيه التفاعل الاجتماعي بينهم، ورغم وجود فارق بين هاتين النسبتين إلا أنه يعتبر بسيطا لا يخلق تمايزا في اختيار الأساتذة من العيّنتين للعملية الاجتماعية التي يوجهون بها التفاعل بين التلاميذ.

ونلاحظ أيضا أن نسبة 46.80% من إجابات أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا تتفق مع نسبة 50% من إجابات أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات في الاعتماد على تعاون التلاميذ مع بعضهم البعض في توجيه التفاعل الاجتماعي الحاصل بينهم، وهاتين النسبتين قريبتين من بعضهما، أي لا اختلاف بين أفراد العيّنتين حول هذه العملية.

ونستنتج أن أفراد عيّنتي الدراسة يعتمدون بنسبة أكبر على التعاون كعملية اجتماعية في توجيه التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ، ويعتمدون بنسبة أقل بقليل على عملية التنافس، ويعتمدون بنسبة صغيرة على عملية التكيف.

ومنه لا توجد فروق في أداء الأساتذة خريجي المدارس العليا وخريجي الجامعات في توجيههم للتفاعل الاجتماعي بين التلاميذ بالاعتماد على العمليات الاجتماعية المختلفة (التنافس، الصراع، التكيف، التعاون).

ونستنتج من خلال تحليل وتفسير بيانات الجداول (01، 02، 03، 04، و05) أنه لا توجد فروق في مجال التعامل مع العملية التعليمية على أنها عملية اتصال وتواصل اجتماعي بين الأستاذ والتلميذ بين الأساتذة خريجي المدارس العليا والأساتذة خريجي الجامعات، حيث يوجد قصور لدى أساتذة كلا الفئتين في مجال الاتصال والتواصل الاجتماعي مع التلاميذ.

ونستخلص أن التكوين الذي تلقاه أساتذة التعليم الثانوي في المدارس العليا للأساتذة، لم يمكنهم من فهم واستيعاب العملية التعليمية على أنها عملية تواصل

واتصال اجتماعي بينهم وبين التلاميذ، كما لم يمكنهم تكوينهم من تنمية مهارات التواصل والاتصال الاجتماعي لدى التلاميذ.

• البيانات الخاصة بالممارسات التعليمية للأساتذة المتعلقة بمؤشر قيادة جماعة الصف:

جدول رقم(06): يوضح لنا هل يحسب الأساتذة تلاميذهم بالتقدير والاحترام؟ وهل يلاحظون أثر ذلك في تعلم التلاميذ؟

ملاحظة أثر ذلك في تعلم وسلك التلميذ تحسيس التلاميذ بالتقدير والاحترام		خريجي المدرسة العليا						خريجي الجامعات					
		نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع	
		النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات
		38	95	02	05	40	100	38	95	02	05	40	100
نعم		38	95	02	05	40	100	38	95	02	05	40	100
لا		-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع		38	95	02	05	40	100	38	95	02	05	40	100

يوضح لنا الجدول رقم (06) أن نسبة 95% من أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا تتفق مع نسبة 95 % كذلك من أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات حول تحسيسهم للتلاميذ بالتقدير والاحترام، كأحد العوامل الأساسية التي تقرب الأستاذ من التلاميذ، وتدفعهم إلى الإقبال الجديد على المادة التعليمية التي يقدمها. كما يلاحظ أولئك الأساتذة أثر تحسيسهم للتلاميذ بالتقدير والاحترام في زيادة دافعية التلاميذ نحو التعلم وحبهم للمادة وإقبالهم عليها بحماس أكبر، وهذا يدل على فهم الأساتذة لهذا الشرط الأساسي لقيامهم بدورهم القيادي كما يجب.

أما نسبة 5 % في كلا العينتين، تتفقان حول عدم قيامهم بتحسيس التلاميذ بالتقدير والاحترام، فذلك ليس له أي تأثير على تعلم التلاميذ في نظرهم.

ونستنتج أن أفراد عينتي الدراسة يستوعبون جيدا مهارة تحسيس التلاميذ بالتقدير والاحترام، إذ أن 5 % منهم فقط من كلا العينتين لا تستوعب ذلك، إلا أننا نلاحظ عدم وجود فروق فيما يخص تلك المهارة بين الأساتذة خريجي المدارس العليا، والأساتذة خريجي الجامعات، وهذا يعني أن اكتساب هذه المهارة لدى الأساتذة لا يُردُّ بالضرورة للتكوين قبل الخدمة، وإنما مردهُ إلى عوامل أخرى كالتكوين المستمر للأساتذة أثناء الخدمة، أو الاجتهادات الشخصية في سبيل فهم كيفية التعامل مع التلاميذ.

جدول رقم(07): يوضح لنا هل يستشير الأساتذة تلاميذهم في حل المشاكل الصفية ويُشركونهم في اتخاذ القرارات المناسبة بشأن تلك المشكلات؟

الاحتمالات	خريجي المدرسة العليا		خريجي الجامعات	
	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	30	75	32	80
لا	10	25	08	20
المجموع	40	100	40	100

تعتبر قيادة الأستاذ الرشيدة للتلاميذ من أهم الأدوار الاجتماعية التي يجب عليه فهمها واستيعاب قواعد العمل بها.

ومن خلال الجدول رقم (07) نلاحظ أن نسبة 75% من أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا تتفق مع نسبة 80% من أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات في أنهم يستشرون تلاميذهم في حل المشكلات الصفية كما أنهم يشركونهم في اتخاذ القرارات المناسبة بشأن تلك المشكلات، وهذا يعني أن هؤلاء الأساتذة يستوعبون دورهم القيادي لجماعة القسم، حيث أنهم يعتمدون على أسلوب القيادة الديمقراطية، وحسبهم؛ فإنهم يعتمدون هذا الأسلوب من القيادة لأن التلاميذ لديهم مستوى معين من الوعي بالمشاكل الصفية، وقد يستفيد الأستاذ من آرائهم، كما أنه من الممكن تنبيهه إلى بعض الحلول المناسبة أو استثارة تفكيره لإيجاد حل ملائم للمشاكل التي يصادفها. كما أن ذلك يؤدي إلى خلق روح المسؤولية عند التلاميذ ويرفع من ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم، ويكسبهم مهارة القدرة على اتخاذ القرارات. ويعلل هؤلاء الأساتذة أيضا استشارتهم لتلاميذهم وإشراكهم في اتخاذ القرارات الملائمة لحل المشاكل الصفية، بأن إتباع الأستاذ لأسلوب القيادة الديمقراطي من شأنه أن ينمي

روح الديمقراطية في التلاميذ فيتخذونها كأسلوب للتداول والنقاش والتعامل مع مختلف المشاكل والقضايا التي تصادفهم في حياتهم، سواء ما تعلق منها بالتعليم أو غيره من مناحي الحياة، وبالتالي خلق جيل ديمقراطي في تفكيره وفي تعامله مع الآخرين.

أما نسبة 25% من أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا فتتفق مع نسبة 20% من أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات في عدم استشارتهم للتلاميذ في حل المشكلات الصفية، وفي عدم إشراكهم تلامذتهم في اتخاذ القرارات المناسبة بشأن تلك المشكلات. وهم يبررون تصرفهم هذا بأن التلاميذ لا يُعتبرون أشخاصاً مؤهلين، لذلك لا يمكن الأخذ بأرائهم، كما أن استشارتهم قبل اتخاذ قرار ما؛ يؤدي إلى انتشار حالة من الفوضى في القسم، كما أن اتخاذ القرارات من اختصاص الأستاذ وليس التلاميذ. وهذا يدل على عدم استيعاب هؤلاء الأساتذة شروط القيادة الديمقراطية لجماعة القسم، لذلك نجدهم ينفردون باتخاذ القرارات حول مختلف المشاكل الصفية، أي أنهم يعتمدون على أسلوب القيادة الديكتاتورية أو الأوتوقراطية في قيادتهم لتلاميذهم.

جدول رقم (08): يوضح لنا كيف تكون ردود أفعال الأساتذة عندما يخطئ التلاميذ في إجاباتهم أو في تصرفاتهم؟

خريجي المدرسة العليا		خريجي الجامعات		الاحتمالات
التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	
03	07,5	05	12,5	التوبيخ والعقاب.
32	80	33	82,5	التعامل معهم بصبر وهدوء وتبنيهم إلى الإجابات والسلوكات الصحيحة.
05	12,5	02	05	تجاهل الأمر وعدم الاكتراث به.
-	-	-	-	ردود أفعال أخرى.
40	100	40	100	المجموع

إن رد فعل الأستاذ عندما يخطئ تلاميذه في إجاباتهم أو في تصرفاتهم هو أحد المؤشرات الدالة على نوع القيادة التي يتبعها الأستاذ في قيادته لتلاميذه، والملاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (08) أن:

نسبة 7.5% من أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا تتفق مع نسبة 12.5% من أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات في كونهم يقومون بتوبيخ التلاميذ

وعقابهم عند الخطأ في إجاباتهم أو عند التصرف بطريقة غير لائقة، متجاهلين بذلك الآثار السلبية التي تتجم عن مثل هذا التصرف كانهطاط معنويات التلاميذ وتثبيط عزيمتهم، وزعزعة ثقتهم بأنفسهم، وهذا يدل على أنهم يتبعون أسلوب القيادة الأوتوقراطية في قيادتهم للصف رغم المساوئ التي تم ذكرها جراء إتباع هذا النوع من القيادة.

ونسبة 80 % من أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا تتفق مع نسبة 82.5 % من أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات في التعامل مع التلاميذ الذين يخطئون في الإجابات أو التصرفات بصبر وهدوء وتتيبهم إلى الإجابات الصحيحة والسلوكات السوية، وهذا يبين وعي هؤلاء الأساتذة بأهمية رد فعلهم هذا في سبيل تشجيع التلاميذ على المبادرة والتخلص من الخوف وزيادة ثقتهم في أنفسهم وبأسانذتهم. وهم بالتالي يتبعون أسلوب القيادة الديمقراطية في قيادة جماعة الصف.

أما نسبة 12.5 % من أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا فتتفق مع نسبة 5 % من أفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات في تجاهل أخطاء التلاميذ في الإجابات أو التصرفات، وعدم الاكتراث بتلك الأخطاء، وهذا يعني أن الأساتذة الذين يقومون بتجاهل أخطاء التلاميذ غير مدركين للآثار السلبية لهذا التجاهل على التلميذ، حيث يدفعهم ذلك إلى عدم المبالاة والتماذي في ارتكاب الأخطاء دون محاولة تصحيحها. وهم بذلك يتبعون أسلوب القيادة المتسببة في قيادة جماعة التلاميذ. ونستنتج من الجدول رقم(08) أن الأساتذة من كلا العينتين على دراية كافية بكيفية التعامل الأمثل مع أخطاء التلاميذ، وذلك ما يؤكد ارتفاع نسب الأساتذة الذين يتعاملون مع تلك الأخطاء بصبر وهدوء، حيث بلغت 80% و 82.5% من أفراد عينة الأساتذة خريجي المدارس العليا، وأفراد عينة الأساتذة خريجي الجامعات على التوالي. وبالرغم من ارتفاع تلك النسب إلا أننا نلاحظ وجود 20% من أساتذة كلا العينتين لا يحسن التصرف مع أخطاء التلاميذ، وهو غير مقبول خاصة بالنسبة للأساتذة خريجي المدارس العليا، حيث يؤكد التوافق في النسب بين العينتين أن التكوين في المدارس العليا ليس هو السبب في اكتساب الأساتذة خريجي تلك المدارس مهارة حسن التعامل مع أخطاء التلاميذ.

ونستخلص من خلال تحليل وتفسير بيانات الجداول رقم (06,07,08) والمتعلقة ببيانات مؤشر قيادة الأساتذة لجماعات التلاميذ أن ارتفاع نسبة الأساتذة من كلا

العينتين الذين يتبعون أسلوب القيادة الديمقراطي في قيادة جماعة الصف دليل على استيعاب الأساتذة وفهمهم لدورهم القيادي في العملية التعليمية بالاعتماد على المجهود الفردي والتوجيه العفوي، وليس بسبب التكوين قبل الخدمة، وهذا ما يؤكد عدم وجود فروق بين الأساتذة خريجي المدارس العليا وخريجي الجامعات في فهم واستيعاب الدور القيادي للأستاذ في العملية التعليمية.

وعليه يمكن القول أن التكوين بالمدارس العليا للأساتذة لم يمكن الأساتذة خريجي تلك المدارس من اكتساب مهارات القيادة الرشيدة لجماعات التلاميذ.

سادسا. خلاصة استنتاجية: كانت هذه أهم النتائج التي تم استخلاصها من تحليل وتفسير بيانات الجداول الخاصة بمؤشرات فرضيات الدراسة والتي تبين أنها لم تتحقق ميدانيا، حيث جاءت هذه النتائج عكس ما توقعناه وافترضناه قبل النزول إلى الميدان، وذلك ما أكدته نتائج المقابلات التي أجريت مع بعض مديري الثانويات ومع بعض المشرفين التربويين الذين أكدوا عدم وجود فوارق في فهم واستيعاب الأساتذة خريجي المدارس العليا والأساتذة خريجي الجامعات للممارسات التعليمية في مجال الإدارة الصفية، وبالتالي فإن المواقف النظرية التي تبينناها لم تتأكد بعد الدراسة الميدانية التي أجريت مع عينتي الأساتذة خريجي المدارس العليا والأساتذة خريجي الجامعات والتي يمكن تلخيص نتائجها كما يلي :

- التكوين قبل الخدمة لم يؤدي إلى اكتساب الأساتذة المتكونين بالمدارس العليا للأساتذة مهارات الاتصال والتواصل الإجتماعي لاستخدامها بكفاءة أثناء الأداء التعليمي في القسم وبصورة أحسن من الأساتذة خريجي الجامعات.

- الوعي بمبادئ القيادة الرشيدة قبل الخدمة ليس سببا كافيا لتمكين الأساتذة المتكونين بالمدارس العليا من الأداء الفعال في قيادة جماعة التلاميذ وبالشكل الذي يميز أداءهم القيادي عن غيرهم من الأساتذة خريجي الجامعات.